اللباب في علل البناء والإعراب

وأمّـَا عملها في الخبر ففيه اختلاف سنذكره على أنّـَ عملها فيه لا يوجب بناءه لأنّـَ علّـَة البناء وجدت في الاسم دون الخبر ويدلّ ُ عليه أنّـَ البناء لأجل التركيب ونحن نجعل الاسمين المركّـَبين بمنزلة اسم واحد وهو مع هذا مخالف للقياس فكيف نجعل ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد .

وأمّـَا البناء ففير حادث ب (لا) من حيث هي عاملة بل حادث بالتركيب وتضّ ُمنه معنى الحرف كما أنّـَ (يا) في النداء تعمل النصب في المعرب فإذا دخلت على المفرد بُني لابها بل بشيء آخر وأمّـَا جعل حركة المبنيّ هنا الفتح ففيه أوجه .

أحدُها أنّـَ الفتح اختير لطول الاسم بالتركيب كما اختير في خمسةَ عشَر .

والثاني أنّـَ النفي هنا لـَمّا خرج عن نظائره خرج البناء عن نظائره والثالث أنّـَهم لو بنوه على الكسر لكانت مثل الحركة التي يستحقّ ُها هذا الاسم في الأصل إذ اصلُه لا من رجل ولو بني على الضمّ ِ لكانت حركته في حال عمومه كالحركة في حال خصوصه ففرّ َقوا بينهما وعدلوا إلى الفتح .

ويدلّ َ على فساد مذهب من قال هو معرب أنّـَه لو كان كذلك لنوَن كما يُنّ َون اسم إنّ َ فإنْ قيل إنّـَما لم ينّ َون لأنّـَ (لا) ضعفت إذ كانت فرعَ فرعِ فرعٍ وذلك أنّـَ (كان) فرعٌ في العمل على الأفعال الحقيقّة و (إنّـَ) فرع على (كان) و (لا) فرع على (إنّـَ) فلمّـَا ضعف خولف باسمها بقيّـَة المعربات